**حول تفسير سورة ق**

**بقلم فضيلة الشيخ الإمام المحدث المفسر سيدي عبد الله سراج الدين الحسيني رضي الله تعالى عنه**

|  |  |
| --- | --- |
| المقدمة – وفيها بيان ما تضمنته السورة الكريمة من أصول الإيمان إجمالاً | 5 |
| ذكر الأدلة على قراءة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لـ سورة { ق } في المجامع والعيدين وصلاة الفجر | 6 |
| الكلام على قول الله تعالى :{ ق والقرآن المجيد } | 8 |
| ذكر الأدلة على أن المراد بـ { ق } قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم | 8 |
| قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو خير القلوب وأذكاها وأوعاها – ذكر الأدلة على ذلك وغيره | 10 |
| الكلام على قوله تعالى :{ والقرآن المجيد } له وجهان | 16 |
| 1 – بيان معنى المجيد وذكر حيثيات ذلك بالنسبة للقرآن الكريم مع الأدلة | 16 |
| أ – القرآن الكريم كلام الله تعالى | 17 |
| ب – القرآن الكريم معجز | 18 |
| أهل القرآن هم أهل الله وخاصته – دليل ذلك | 19 |
| 2 – جملة { والقرآن المجيد } جملة قسم – ذكر ما طوي بهذا الجملة القسمية | 20 |
| القرآن الكريم يثبت حقية رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن الآخرة حق – ذكر أدلة ذلك | 20 |
| الكلام على قوله تعالى :{ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم } الآية | 22 |
| ذكر ما عليه الكفار في الأمم الماضية ، ودحض مزاعمهم الباطلة | 22 |
| **الجواب عن سؤال** : إذا كان رسل الله تعالى من البشر فيجب ألا تشمل الرسالة الجن لأنهم من غير جنس البشر | 24 |
| بيان أن الجن مكلفون كالإنس – ذكر الأدلة على ذلك | 25 |
| الكلام على قوله تعالى :{ أءذا متنا وكنا تراباً } الآية | 26 |
| ذكر الأسباب التي دعت الكفار إلى إنكار بعث الأموات مع الرد عليها | 26 |
| حول تفسير قوله تعالى :{ فهم في أمر مريج } | 29 |
| بيان ما على الإنسان أن يعمله ويكون حاله عليه عند قرب قيام الساعة | 30 |
| الكلام على قوله تعالى :{ أفلم ينظروا إلى السماء } الآية | 31 |
| الآيات الكريمة تضمنت حقية القيامة وأن الله تعالى قادر على ذلك | 31 |
| الكلام على قوله تعالى :{ والأرض مددناها } الآية | 32 |
| بيان نعمة الله تعالى في خلق الأرض والجبال ، وما أودع فيها من المعادن المتنوعة | 32 |
| الكلام على قوله تعالى :{ وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج } الآية | 35 |
| الكلام على قوله تعالى :{ تبصرة وذكرى لكل عبد منيب } له وجوه | 35 |
| 1 – دعا الله تعالى عباده إلى الإيمان به وبما جاء عنه – ذكر أدلة ذلك | 35 |
| 2 – بيان قوة فاعلية الإيمان وحسن القابلية من الإنسان المؤمن | 37 |
| 3 – ذكر نظائر هذه الآية الكريمة | 38 |
| الكلام على قوله تعالى :{ ونزلنا من السماء ماء مباركاً } الآيات الكريمة له وجوه | 39 |
| 1 – دعا الله تعالى عباده إلى التفكر في مادة أرزاقهم ووو | 39 |
| 2 – في الآية دليل على قدرة الله تعالى على إعادة المخلوقات للحساب يوم القيامة | 40 |
| الكلام على قوله تعالى :{ كذبت قبلهم قوم نوح } الآيات الكريمة | 42 |
| بيان أن تكذيب الرسل عادة كل جبار عنيد | 42 |
| في الآيات الكريمة يقيم الله تعالى الأدلة القاطعة على حقية وجوده وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم | 43 |
| الكلام على قوله تعالى :{ أفعيينا بالخلق الأول } الآية الكريمة | 44 |
| في الآية الكريمة إقامة للدليل النفسي على قدرة الله تعالى على الإعادة لهذا الخلق | 45 |
| الكلام على قوله تعالى :{ ولقد خلقنا الإنسان } الآية الكريمة | 48 |
| في الآية برهان ساطع على عظمة قدرة الله تعالى | 48 |
| الكلام حول هذه الآية الكريمة له وجوه : الوجه الأول كلمة الخلق في القرآن الكريم تأتي على معان | 49 |
| 1 – الخلق بمعنى إيجاد الشيء بعد أن لم يكن | 49 |
| 2 – الخلق بمعنى التصوير | 50 |
| 3 – الخلق قد يراد به الاختلاق والكذب | 51 |
| **الوجه الثاني** : الإنسان هو الذي يرجع إلى سيدنا آدم عليه السلام | 51 |
| بيان اشتقاق كلمة الإنسان وجمعها | 52 |
| **الوجه الثالث** : الوسوسة : بيان معناها ، والمراد منها هنا | 52 |
| بيان محل الباء في { به } | 53 |
| أعلم الله عباده بأنه يعلم ما توسوس به أنفسهم ليكونوا على حذر من المخالفات | 53 |
| بيان ما يستعان به لرد الوسوسة | 53 |
| شرح حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما سأله الصحابة عما يختلج في نفوسهم فقال :[ الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة ] | 54 |
| ذكر الواردات الأربعة على القلوب وتعريفها وبيانها | 55 |
| الكلام على قوله تعالى :{ الشيطان يعدكم الفقر } الآية | 56 |
| **الوجه الرابع** : بيان المراد من حبل الوريد | 56 |
| الله تعالى أقرب إلى الإنسان من نفسه ، قرباً مطلقاً . { ليس كمثله شيء } | 56 |
| الكلام على قوله تعالى :{ إذ يتلقى المتلقيان } الآية | 59 |
| المتلقيان : هما الملكان الموكلان بكل إنسان | 59 |
| صنفان من الملائكة موكلون ببني آدم – بيانهم وبيان أعمالهم | 60 |
| ذكر وجوه من الحكم في كتابة الملكين أعمال بني آدم | 60 |
| 1 – أن يعلم العباد أن عليهم رقباء | 60 |
| 2 – هذه الكتابة ستكون حجة على العباد يوم القيامة | 61 |
| 3 – أن يعلم العبد أن أعماله تكتب في الدنيا ، وتعرض على رؤوس الأشهاد يوم القيامة | 62 |
| 4 – أن ترفع كتب الأبرار ، وتوضع كتب الفجار | 63 |
| 5 – أن يوضع الكتاب للحساب يوم القيامة | 63 |
| الكلام على قوله سبحانه :{ وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب } بيان المراد من الكتاب في الآية الكريمة | 63 |
| ذكر بعض المحققين أن هناك كتابين عظيمين – بيانهما مع الشرح والتفصيل | 64 |
| الكلام على قوله تعالى :{ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد } | 65 |
| بيان موقف العبد من كتابه وكتابه يوم القيامة | 66 |
| الكلام على قوله تعالى :{ وجاءت سكرة الموت بالحق } الآيات | 67 |
| في هذه الآيات يخبر الله تعالى عن القيامة الصغرى والكبرى | 67 |
| قرين الإنسان في الدنيا يحضر معه يوم القيامة | 67 |
| في قوله تعالى :{ ألقيا في جهنم } خطاب للملائكة الكرام | 68 |
| ذكر صفات الذين يلقون في نار جهنم | 69 |
| 1 – الكفر لنعم الله تعالى | 69 |
| 2 – المعاند للحق | 69 |
| 3 – المنع للخير | 70 |
| الترغيب بالإحسان وعمل الخير ، وقضاء حوائج المسلمين – ذكر أدلة ذلك | 70 |
| الكلام على قوله تعالى :{ قال قرينه ربنا ما أطغيته } الآية | 74 |
| بيان الخصام الذي يجري بين الكافر وبين قرينه الشيطان ، وما يرد الله تعالى عليه | 74 |
| بيان أن الله تعالى سيملأ جهنم كما وعد بذلك | 75 |
| في قوله تعالى :{ يوم نقول لجهنم } الآية ، بيان للعاقل على وجب الإيمان بذلك كله | 75 |
| ذكر الأدلة على أن جهنم حق | 76 |
| بيان بعض أنواع العذاب في نار جهنم أعاذنا الله تعالى منها | 77 |
| بعد ذلك ذكر الله تعالى أهل الجنة وبين أوافهم فقال :{ وأزلفت الجنة } | 80 |
| بيان معنى الآية الكريمة إجمالاً | 80 |
| ذكر بعض أوصاف أهل الجنة | 81 |
| 1 – التقوى – بيان معناها ومراتبها | 81 |
| 2 – الرجوع إلى الله تعالى | 81 |
| الترغيب في صلاة الضحى وصلاة الأوابين | 81 |
| بيان مستلزمات التوبة الصحيحة | 82 |
| ذكر صفات العبد الأواب إلى الله تعالى | 82 |
| 3 – الحفظ لشرع الله تعالى | 83 |
| بيان أمور متعددة يطلبها مقام الحفظ | 83 |
| أ – حفظ أوامر الله تعالى وأهمها الصلاة | 83 |
| ب – حفظ الأيمان | 83 |
| ج – حفظ الانتهاء عما نهى الله تعالى عنه | 83 |
| د – حفظ حدود الله تعالى – بيان ما يتطلبه هذا المقام من أمور | 84 |
| 4 – الخشية من الله تعالى بالغيب | 85 |
| بيان موضع الخشية من الله تعالى | 85 |
| بيان أمور تعظم وتشتد الخشية من الله تعالى عندها | 85 |
| 5 – رجوع القلب إلى الله تعالى | 88 |
| الكلام على قوله تعالى :{ وأزلفت الجنة للمتقين } بيان المراد من الآية | 88 |
| الكلام على قوله سبحانه :{ ادخلوها بسلام } الآية | 89 |
| أول من يفتح باب الجنة هو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم | 89 |
| التسليمات والتحيات الإلهية تتوالى على أهل الجنة من الله تعالى – ذكر أدلة ذلك | 90 |
| الملائكة يسلمون على أهل الجنة – ذكر أدلة ذلك | 92 |
| بيان معنى قوله تعالى :{ ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود } | 92 |
| نعيم الجنة أبدي فهو نعيم على نعيم | 93 |
| ذكر الحديث في ذبح الموت يوم القيامة | 93 |
| حثه صلى الله عليه وآله وسلم أمته على التشمير لعمل أهل الجنة | 94 |
| الكلام على قوله تعالى :{ لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد } | 95 |
| بيان نعيم أقل أهل الجنة منزلة | 95 |
| في قوله تعالى :{ ولدينا مزيد } بيان مزيد عطائه سبحانه كرماً وفضلاً ذكر أدلة ذلك | 96 |
| الجنة هي دار الكرامة في جوار أكرم الأكرمين سبحانه وتعالى | 100 |
| التحذير من صفة البخل لأنها تمنع من دخول الجنة | 100 |
| الكلام على قوله تعالى :{ وكم أهلكنا قبلهم من قرن } الآية الكريمة | 102 |
| الكلام على قوله تعالى :{ إن في ذلك ذكرى لمن كان له قلب } الآية | 103 |
| بيان القلب الجسماني والروحاني | 103 |
| القلب اللطيف الروحاني هو موضع التذكر والتفكر – ذكر بعض وظائفه مع الأدلة | 103 |
| 1 – القلب هو موضع التعقل | 103 |
| 2 – القلب هو موضع الإيمان | 104 |
| 3 – القلب زجاجة تتلألأ فيها أنوار الإيمان | 104 |
| ذكر حديث القلوب أربعة وبيانها مفصلاً | 105 |
| 4 – القلب بيت المحبة الإلهية | 105 |
| 5 – قلب المؤمن يفيض بالخير | 106 |
| 6 – قلوب الصالحين أوعية | 106 |
| 7 – القلب موضع نظر الحق من الخلق | 106 |
| 8 – القلب بيت الحب والبغض – وفيه بيان ما يشرف به القلب | 107 |
| 9 – القلب موضع الوجل من الله تعالى | 108 |
| 10 – القلب منزل السكينة من الله تعالى | 109 |
| بيان الأمور التي تنزل بها السكينة | 109 |
| بيان العلوم المقربة إلى الله تعالى | 110 |
| 11 – صلاح القلب يتبعه صلاح الجسم | 111 |
| 12 – القلب له حواس ومدارك سمعية وبصرية | 112 |
| 13 – صاحب القلب التقي هو من أفضل الناس عند الله تعالى | 113 |
| 14 – القلب موضع الهدى والثبات وغير ذلك | 114 |
| 15 – القلب منزل الإيمان وبيته | 115 |
| 16 – في القلب واعظ إلهي يعظ صاحبه | 115 |
| بيان أصناف القلوب | 116 |
| 1 – قلب يقظ حي حاضر | 116 |
| 2 – قلب غافل ساه | 116 |
| 3 – قلب قاس معرض عن سماع الحق | 117 |
| بيان ما يحيى به القلب | 118 |
| الكلام على قوله تعالى :{ ولقد خلقنا السماوات والأرض } الآية | 120 |
| في الآية دليل على قدرته سبحانه على البعث والإعادة | 120 |
| في قوله تعالى :{ في ستة أيام } دليل على سرعة الإيجاد | 121 |
| في قوله سبحانه :{ وما مسنا من لغوب } تنبيه إلى سرعة التكوين | 121 |
| في قوله سبحانه :{ وما مسنا من لغوب } استئصال لأصل اللغوب | 122 |
| الكلام على قوله تعالى :{ فاصبر على ما يقولون } الآية | 122 |
| في الآية الكريمة تسلية لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!! | 122 |
| بيان المراد من قوله تعالى :{ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس } الآية | 122 |
| بيان المراد من قوله تعالى :{ وأدبار السجود } | 123 |
| بيان الحكمة من تخصيص صلاة الفجر وصلاة العصر بالذكر في الآية الكريمة | 124 |
| الكلام على قوله تعالى :{ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب } | 126 |
| الكلام على قوله تعالى :{ يوم يسمعون الصيحة بالحق } | 126 |
| الكلام على قوله تعالى :{ إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير } | 127 |
| الكلام على قوله تعالى :{ يوم تشقق عنهم الأرض سراعاً } الآية الكريمة | 127 |
| الكلام على قوله تعالى :{ نحن أعلم بما يقولون } الآية | 128 |
| بيان أن من شأن العاقل أن يتذكر ويتعظ بالخبر الصادق القاطع | 129 |
| ذكر الحكمة من ختام السورة بقوله سبحانه :{ فذكر بالقرآن } الآية | 130 |
| بيان أجر وثواب البكاء من خشية الله تعالى | 131 |
| ذكر حديث سيدنا حنظلة ولقائه بالصديق رضي الله عنهما | 132 |
| القرآن الكريم له روح تحيى به القلوب | 133 |
| ذكر بعض آثار التذكير بالقرآن الكريم | 133 |
| شأن المؤمن عند سماع القرآن الكريم | 134 |
| القرآن الكريم هو أصدق الحديث فيجب الإصغاء إليه | 134 |
| ذكر خطبة من خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم – وهي خطبة جامعة بليغة | 136 |
| المنبر يتأثر بوعظ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم | 138 |
| في قوله تعالى :{ فذكر بالقرآن من يخاف وعيد } وعد ووعيد – بيان ذلك | 138 |
| حذر الله تعالى عباده من الوقوع في المعاصي وبين لهم آثارها | 139 |
| بيان ما يجب على المؤمن أن يكون عليه حاله ليقي نفسه وأهله نار جهنم | 141 |
| أوعد الله تعالى العصاة المرتكبين وحذرهم من عذاب النار – ذكر الأدلة على ذلك | 142 |
| دعا الله تعالى عباده جميعاً إلى التوبة – ذكر دليل ذلك | 144 |
| بيان ما يجب على المؤمن أن يكون عليه حاله من الخوف والرجاء | 145 |
| الخاتمة | 147 |
| المحتوى | 149 |

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

{ وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين }